

تفسير السعدي

@ 141 % () | (98 - 101) ^ (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم شهداء ما تعملون * قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون * لما أقام فيما تقدم الحجج على أهل الكتاب فمع أنهم قبل ذلك يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وبخ المعاندين منهم بكفرهم بآيات الله وصددهم الخلق عن سبيل الله لأن عوامهم تبع لعلمائهم والله تعالى يعلم أحوالهم وسيجاريهم على ذلك أتم الجزاء وأوفاه يأبى الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين * وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) ^ لما أقام الحجج على أهل الكتاب ووبخهم بكفرهم وعنادهم حذر عباده المؤمنين من الاغترار بهم وبين لهم أن هذا الفريق منهم حريصون على إضراركم وردكم إلى الكفر بعد الإيمان ولكن والله الحمد أنتم يا معشر المؤمنين بعدما من الله عليكم بالدين ورأيتكم آياته ومحاسنه ومناقبه وفضائله وفيكم رسول الله الذي أرشدكم إلى جميع مصالحكم واعتصمتم بالله وبجبله الذي هو دينه يستحيل إن يردوكم عن دينكم لأن الدين الذي بني على هذه الأصول والدعائم الثابتة الأساس المشرقة الأنوار تنجذب إليه الأئمة ويأخذ بمجامع القلوب ويوصل العباد إلى أجل غاية وأفضل مطلوب ومن يعتصم بالله) ^ أي : يتوكل عليه ويحتمي بحماه) ^ (فقد هدي إلى صراط مستقيم) ^ وهذا فيه الحث على الاعتصام به وأنه السبيل إلى السلامة والهداية يأبى الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ^